الثور الاميركي يروّض مروّضيه !

الى الان لم تظهر ردود فعل عربية جدية على ما قاله الرئيس الاميركي فورد في مؤتمر الطاقة وعلى ما قاله وزير خارجيته كيسينجر امام الامم المتحدة، بالرغم من خطورة القضايا التي أثارها الرجلان عن قصد وبالقلم العريض · وهذا بحد ذاته كاف لاعتبار ان دول النفط مسلمة بالمنطق الاميركي، او على الاصح مستسلمة له بكل ما سيجره هذا الاستسلام من تنازلات سياسية ورضوخ للارادات الخارجية ·

وباختصار ، يدور منطق الرئيس الاميركي على نقطة أساسية هي انه ليست للنفط هوية قومية · فوجوده في هذه الارض او تلك هو مجرد صدفة لا يجوز لها ان تتحكم بمصير العالم الصناعي الذي تتزعمه الولايات المتحدة · هو ملك لهذا العالم الصناعي وان كان في غير ارضه · ملك للذين يستحقونه ، والذين يوجد النفط في ارضهم لا يستحقونه طالما انهم لا يستطيعون الافادة منـــه ·

وبالتالي يجب علـى اصحاب النفط ان يقدمـوه للمستفيدين منه بالحسنى والا فسيأخذه هؤلاء عنوة · فكان خطاب فورد انذارا للعرب بأن يسلمـــوا نفطهم للولايات المتحدة وحلفائها وبالشروط المناسبة ، او يؤخذ منهـم بقـوة السلاح ·

وهذا يفسر الى حد بعيد التلكؤ الاسرائيلي فـي الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ، ويظهـر ان الولايات المتحدة هي التي تشجع اسرائيل على هـذا الموقف من أجل ان يظل التهديد فـوق رؤوس الدول العربية الى أن تسلم بكامل شروط التسوية الاميركية ـ الاسرائيلية وفي رأس هذه الشروط ربط النفط بالعجلة الاميركية مرة والى الابد ·

بل انه يفسر مواقف بعض الدول النفطية العربية عندما تراجعت عن شروطها التي أعلنتها عند فـرض الحظر في أعقاب حرب تشرين ، ومن هذه الشروط عدم السماح بتصدير النفط الى اميركا قبل استعادة القدس· وبقيت القدس تحت الاحتلال وعاد النفط الى اميركا · وقالوا يومها انهم يريدون اعطاء الولايات المتحدة فرصة لاثبات حسن نواياها حتى لا يكون تحركها باتجـاه التسوية السلمية تحت التهديد او الابتزاز ·

واليوم سيقولون اننا رضخنا للشروط الاميركية (وفي النتيجة للشروط الاسرائيلية) لان اميركا جـادة في محاربتنا اذا نحن شهرنا في وجهها سلاح النفط من جديد · · وهل نستطيع محاربة امريكا ؟ الم نوقف حرب تشرين لاننا عاجزون عن محاربة اميركا ؟

وها هم يأخذون النفط ، وبدأوا يأخذون امـوال النفط · أخذوا النفط بحجة خطر وقوع كارثة اقتصادية عالمية ، وأخذوا المال بحجة اختلال نظام النقد العالمي ·

وسيأخذون لاسرائيل التسوية التي يريدون بما في ذلك الصلح والاعتراف والحدود الامنة والتجـارة والعلاقات الدبلوماسية والمـرور في الممرات المائية ، بحجة ان اميركا هي التي تحاربنا ونحن لا قبل لنـا بمحاربتها ·

لا نستطيع مناطحة الثور الاميركي ولكننا نريـد ترويضه · فروضنا ـ وأي ترويض ـ بل جعلناه يتنطح لمناطحتنا · فماذا بعد؟

سليمان الفرزلي